

ق - 033/(11/13)/56 - خ(0656)



كلمة

فخامة الدكتور / محمد المنصف المرزوقي

رئيس الجمهورية التونسية

أمام

القمة العربية الأفريقية الثالثة

دولة الكويت: 19 - 20 نوفمبر 2013

---

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- حضرة صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت الشقيقة :

- معالي السيد رئيس الجلسة، هايلى مريم ديسالنج، رئيسة وزراء أثيوبيا الاتحادية الديمقراطية، الرئيس المشارك للقمّة؛

- أصحاب الجلالة الفخامة والسمو:

- معالي الأمين العام لجامعة الدول العربية:

- معالي رئيسة مفوضية الإتحاد الإفريقي:

- أصحاب المعالي والسعادة:

- السيدات والسادة:

يطيب لي في مستهل كلمتي، أن أتقدّم بأصدق عبارات الشكر والتقدير إلى أخي صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، أمير دولة الكويت الشقيقة، لاستضافة القمة العربية الإفريقية في دورتها الثالثة.

وأثمن بهذه المناسبة ما وقّرتّه السلطات الكويتية من ظروف جيّدّة وما سخّرتّه من إمكانيات هامة، لإنجاح أعمال قمّتنا.

وأود أن أنوه بمبادرة الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح لتخصيص مليار دولار في شكل قروض ميسرة للتنمية في إفريقيا.

كما لا يفوتني أن أتوجّه بجزيل الشكر والتقدير إلى دولة ليبيا الشقيقة على توليها رئاسة القمة السابقة، والشكر موصول إلى معالي الدكتور نبيل العربي، أمين عام جامعة الدول العربية، ومعالي الدكتورة انكوسازانا دلاميني زوما *Nkosazana Dlamini-Zuma*

رئيسة مفوضية الاتحاد الإفريقي على الجهود المبذولة من أجل المساهمة في الدفع بمسيرة التعاون العربي الإفريقي.

واسمحوا لي أن أتقدم بأحر التعازي للشعب اللبناني الشقيق في ضحايا التفجير الإرهابي الذي جد اليوم ببيروت. وان تونس التي اكتوت بنار الإرهاب لتدين بشدة هذا العمل الإجرامي الجبان.

أيها الإخوة والأخوات،

إن انعقاد هذه القمة الثالثة، مكسب في حدّ ذاته، إذ يؤكد نيتنا عرب وأفارقة على خلق وإحياء فضاء عربي -إفريقي للصدّاقة والتبادل التجاري والصناعي وفي آخر المطاف للتبادل الحضاري والإنساني.

إن مصاعب هذا الفضاء من قلة الموارد أو عدم القدرة على استغلالها لا يجب أن يحبط عزيمتنا فكّل البدايات صعبة ونحن هنا لتشخيص هذه الصعوبات وتحديد العوائق والعمل على تجاوزها لكي يصبح الفضاء العربي الإفريقي من أنشط الفضاءات الانسانية ومن أكثرها نفعا لكل المنتمين إليه.

إن تونس التي تمر بمرحلة انتقالية دقيقة، حافظت على الوحدة الوطنية وعلى تماسك الدولة وتواصل الاقتصاد وفرض الأمن بقوة القانون. تونس هذه ستنتج بقية مسارها الديمقراطي بفضل اعتدال شعبها وحس المسؤولية عند طبقة سياسية لم تتوقف ولا يجب أن تتوقف عن الحوار.

تونس هذه التي تفخر بانتمائها العربي والإفريقي ستكون دوما عنصرا فاعلا في تدعيم التعاون العربي الإفريقي وفي جعل الفضاء العربي الإفريقي أملا يتحقق.

## أيها الإخوة والأخوات.

إن أهمية الفضاء العربي الإفريقي تكمن في تجاوز تجارب تاريخية لم تكن كلها إيجابية والعمل على تأسيس علاقات قوامها التساوي والمصلحة المشتركة وتبادل الخبرات ومواجهة نفس التحديات مثل الإرهاب والتصحر والفقر صفا واحدا.

وفي هذا الصدد يجب ان تكون أعمالنا مطبوعة بهاجس واحد ألا وهو تنمية الإنسان العربي والإفريقي.

## أيها الإخوة والأخوات

كلنا متفقون على تنمية الزراعة والاستثمار فيها، لكن حذار من تنمية الزراعة على حساب المزارعين. يجب أن تبقى الأراضي ملكا للمزارعين وأن تدار من قبل المزارعين ومصالحهم ويجب أن يكون الدعم في هذا الاتجاه لا في اتجاه صناعات زراعية قد تكون مربحة اقتصاديا في البداية ويمكن أن تؤدي إلى كوارث سياسية وبيئية واقتصادية على الأمد الطويل.

يتعين كذلك تحسين آليات التنسيق بين المصرف العربي للتنمية الاقتصادية والبنك الإفريقي للتنمية لاستعمال أجدى لموارد متاحة لمنها غير مستعملة بينما هنالك الكثير من المشاريع التي هي بأمس الحاجة للتمويل وأريد هنا أن أخص بالذكر المشاريع التنموية التي تنطلق من المجتمع نفسه وبقيادته فهي القاعدة الحقيقية.

تبقى الطاقة البشرية. لتفعيل استغلال طاقاتنا البشرية فإن تونس تقترح أن تنشئ الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ومفوضية الاتحاد الإفريقي قاعدة بيانات حول الكفاءات في الفضاء العربي الإفريقي ويمكن لتونس أن تتولى وضع اللبنة الأولى لهذه القاعدة البيانية.

أخيرا وليس آخرا لا يجب أن ننسى أن الفضاء العربي الإفريقي يجب أن يكون فضاء  
للتبادل الثقافي وفي هذا الصدد يجب توفير الوسائل المالية والفنية لانطلاقة جديدة للمعهد  
الثقافي العربي الإفريقي في باماكو.

وفي الختام، أقول يجب أن نثق في حيوية فضائنا المشترك وأن نثق في حيوية شعوبنا  
الإفريقية والعربية.

والسلام